

١٠ قواعد لكتابة مقالات رأي

هذه المقالة موجّهة إلى الصحفيين، لكن يمكننا الاستفادة من بعض الأفكار الواردة فيها عندما نكتب في منصات مختلفة للتعبير عن رأينا.

١. قدّم مقالتك في الوقت المناسب أو باكراً

قدّمتُ مقالتي حول سلسلة متاجر "كاي. مارت" (Kmart) في أثناء أسبوع افتتاح فرعها المحليّ الذي تزامن، لحسن الحظّ، مع جدلٍ تصدّر الصفحات الأولى في الصحف حول تسلُّ المتاجر الكبرى إلى منهناتن. إنَّ توجّهي الدقّة في التوقيت ضروريٌّ مع هذا النوع من المقالات، لا سيّما أنّ المواقع الإخبارية الإلكترونية تحدّث مواقعها اليوم على مدار الساعة. وعلى صعيدٍ آخر، شكّلت الانتخابات الرئاسية موضوعاً ساخناً لكتّاب مقالات الرأي حتّى الرابع من شهر تشرين الثاني/ نوفمبر، وبعد هذا التاريخ، تولى كتّاب الأعمدة العاديون الكتابة عن هذا الموضوع.

من هذا المنطلق، احرص على مراعاة المهل الزمنية والمدة التي يمكن أن يستغرقها المحرّر للردّ على طلبك (لا سيّما إذا لم يكن يعرفك). وإذا كان عيد الاستقلال محلّ الأسبوع المقبل، فقد فات الأوان لتقديم مقالتك الوطنية، لذا عدّها لتتلاءم مع عيدٍ آخر. وتمثّل الأعياد الرسمية نقاط جذبٍ موثوقة لأنّها تحلُّ كلّ عام، لذا يمكنك التخطيط لها مسبقاً (أو المحاولة مرّة أخرى في العام المقبل).

٢. تشبّث برأيك

هذه هي الحالة الوحيدة التي يفيدك فيها التهور. لذا، تجنّب الليونة، أو اللباقة، أو الدبلوماسية، أو عرض الأوجه الإيجابية والسلبية لموضوع ما؛ فالحجّة المقنعة أفضل بكثير من المناقشة.

٣. بيّن ارتباطك الوثيق بموضوعك

عندما تكون متمكناً من موضوع ما، شدّد على كونك مرجعاً موثقاً فيه باستخدام صوت ضمير المتكلّم، لا سيّما إذا كان

لقصّتك الشخصية صدى عالمي. واحرص أن تكون مرجعاً موثوقاً. فإن لم تكن قد قاتلت في حرب العراق، أو فقدت أحد أفراد أسرتك هناك أو إن لم تكن عراقياً، فإن فرصة تمكّنك من بيع مقالة عن هذا البلد ضئيلة.

٤. أضف حقائق غير معروفة

عند صياغة مقالاتك، أضف إليها دائماً كلّ ما هو جديد وحديث واستثنائي ومناسب. في هذا الإطار، قال أحد المحرّرين لطلّبتني في الصحافة: "هذه صحفٌ وليست كتب تاريخ". واحرص أن تتضمّن مقالاتك حقائق محدّدة أو غامضة وإحصائيات محدّثة واقتباسات مباشرة لدعم حجّتك.

٥. لا تكتب عن اتجاهات بديهية

أوكد لك أنّك حتّى لو كتبت حجّة ذكيّة لإثبات فكرة معيّنة، فلن يرغب أحد في طباعة أخبار معروفة من الجميع. لذا، كن قوياً، وأدّ دور محامي الشيطان، وحاول إثبات وجهة نظر غير مألوفة، أو فسّر ما لا يستطيع أحد سواك تفسيره.

٦. اكتب مقالة قصيرة وممتعة

يتراوح عدد كلمات معظم مقالات الرأي التي نشرها تلاميذي على مرّ السنين، سواء في صحف عالمية مثل صحيفة "وول ستريت" و"واشنطن بوست"، أو في صحف محلية، ما بين ٣٥٠ و٧٠٠ كلمة. أمّا المقالات الأطول فيكتبها صحافيون مشهورون وأعضاء مجلس شيوخ وكتّاب الأعمدة الثابتون، ولا يكتبها كتّاب مستقلّون.

٧. اعرف ميول جمهورك

إذا أردت معرفة التوجّهات السياسيّة والتفضيلات الجغرافيّة لأيّ منشور، ما عليك سوى قراءته! فصحف "وول ستريت" و"واشنطن تايمز" منحازة نحو اليمين السياسيّ، ومن المستبعد أن تنشر مقالات منحازة إلى اليسار بقلم صحفيّين غير معروفين. ومن المستبعد أيضاً أن تنشر صحف ذات ميول يساريّة مثل "نيشن"، و"نيوزداي"، مقالات صاحبة مناهضة للحزب الديمقراطيّ كتبها صحفيّ مغمور. واحترس من الإشادة بفرق نيويورك ولوس أنجلس الرياضيّة في مقالة موجهة إلى صحيفة ديترويت نيوز، أو إلى موقع إلكترونيّ يتصفّحه قراء محليّون أو دوليّون. وفي المسائل الماليّة، يجب أن تعتمد المراجع والتقارير على التركيبة السكانيّة.

٨. لا تخف أن تكون "سيبيل"

إذا أردت نشر مقالاتك في كثير من الصفحات المخصصة لمقالات الرأي، عليك أداء دور شخصيات متعددة، على غرار الممثلة سالي فيلد حين أدت دور الطالبة، "سيبيل"، التي تعاني اضطراب الشخصية المتعددة في فيلم "Sybil". وسلط الضوء على مجالات الخبرة المختلفة التي تثبت براعتك في الكتابة عن موضوع ما. فإذا أردت إلغاء حكم صادر في أثناء محاكمة علنية، عرف عن نفسك على أنك محام. وعندما تقرّر التعليق على مسائل متعلّقة بتربية الأطفال، اذكر أن لديك أربعة أطفال. وإذا أردت لفت انتباه محرر صحيفة "أيريش تايمز" (Irish Times) الأيرلندية، أو مجلة "أودري" (Audrey) التي تتمحور حول نمط الحياة الآسيوية، يجب أن تذكر انتماءك العرقي في صفحة الغلاف، وفي المقالة التي تكتبها، وفي سيرتك الذاتية.

أنا أتخذ هويّات مختلفة للتعبير عن آرائي. فعندما أعبّر عن رأيي في مناقشة تعليمية، أعرف عن نفسي على أنني: "راغدة عيد، أستاذة الصحافة في الجامعة الأميركية وفي الجامعة الوطنية"، وعندما أتباهى بنفسي كمدبّرة للزيجات أمام المجلات النسائية، أعرف عن نفسي على أنني "راغدة عيد التي دبّرت ١٣ زواجاً".

٩. لا تعلّق على مقالة أخرى

قد يبدو لك أحياناً أن المحرر قد يوافق على نشر رأيك المعاكس للمقالة التي نشرها بالأمس، لكن تأكد أنه لن يفعل. أيضاً، يمتنع المحررون عن نشر المقالات التي تهاجم مباشرة مقالة محدّدة صدرت في صحيفة أو مجلة، كما أن المقالات اللاذعة التي تهاجم فيلماً، أو كتاباً، أو مسرحية، أو برنامجاً تلفزيونياً محدّداً هي أشبه بمراجعة نقدية وليست مقالات رأي. لذا، من الأفضل وصف الاتّجاهات السائدة، أو التعليق على مجموعة من الأفلام، أو الكتب، أو المسرحيات، أو البرامج التلفزيونية الحديثة ضمن موجز أو مقالة ثقافية.

١٠. تتبّع مقالاتك

يقول الكثير من محرري مقالات الرأي إنهم إذا لم يعيدوا الاتّصال بك في غضون ٤٨ ساعة من تاريخ تقديم مقالتك، فيعني هذا أن طلبك قد رُفض. لكن ربّما هم لم يتلقوا مقالتك بسبب خللٍ ما، لذا عاود الاتّصال بهم بعد أسبوعٍ مراعيًا أصول اللياقة، للتحقّق من تسلّمهم إيّاها.

مترجم بتصرّف عن: